

كريمًا على الملك منالايوس ، وحيث وجدته يتقلب
على فراش السهد والأرق ، لا يستطيع أن يغمض
عينيه من هول ما يفكر في أبيه ... بينا نام ابن الملك
نسطور ملء عينيه نومًا هادئًا عميقًا على سرير مقابل
لسرير الفتى المحزون



الأولاد لبيبة

لهيريرس

بقلم الأستاذ دريني خشبة

مقدمة الفصل السابع

« انطلق أودسيوس بعد أن غيرت مينرفا ملامحه ،
جعلته شيخاً هرمًا يدب على عكاز غليظ ، ويش تحت
ملابس ثقيلة عتيقة ، فأتى بيت راعيه يومايوس الذى
لم يعرفه ، وإن يكن قد هس له وبش ، وأطمعه
وأكرم مشواه ... وأبدى الراعى من الأسف على
مولاه ما أتاح الفرصة لأودسيوس الذى ادعى أن الرجل
الذى يذكره يومايوس ربما يصل إلى إيثاكا ذلك الشهر
أو الشهر الذى يابيه ، لأنه غادره وهو يوشك أن
يبحر من عند ملك كريت ومعه كنوز فائقة من الذهب
والفضة والنحاس . وأنه يعرفه شخصياً ، وقد اشترك
معه في حرب طروادة ... ولكن الراعى قهقه ملء
شديقه ولم يصدق حرفاً مما ذكر أودسيوس ، وعاد
أودسيوس فأقدم أنه غير حاث وأن مولاه عائد فنتقم
من أعدائه ومقتلهم جميعاً ، ثم راهن الرجل ... ومع
ذاك فلم يردد الراعى إلا تكديباً ... وتشقق بينهما
الحديث ، وأقبل الليل ، فهب كل إلى مضجعه ... »

عودة تليماك

ثم رفت مينرفا رفعتين أو نحوهما ، فكانت في
وادي ليسديمون الخصب حيث حل تليماك ضيفاً

ووقفت الربة عند رأس تليماك وأنشأت تقول له :
« إلام تظل في مهاجر بك بأقصى الأرض هنا نائياً
عن وطنك يا تليماكوس ؟ أو هكذا رضيت أن يأكل
المشاق الفساق ثرائك ويذهبوا بنعماء السماء
عليك ، ثم لا تلبث أن تثوب إليهم من تطوافك
بالآفاق بقبضة من هواء ، وخيبة من رجاء !
هلم هلم ! سل الملك أن يأذن لك في السفر من فورك
فقد ألح جدك وأحوالك على أمك أن تزوج من
الأمير يوريم ، لما اتفق عليه من مهر ضخيم ،
وتقدمات وافرة ، أضعاف ما وعد الآخرون ...
هذا فضلاً عما يوشك أن يسلب من القنى العزيرة
عليك من بيتك التى تنقص من هنا لتزيد فيما هناك ،
فإنه ليس أحب من هذا إلى فؤاد المرأة ، وهي
سرعان ما تنسى أطفالها من زوج شبابها ورفيق
صباها من أجل زوجها الثانى الذى تود لو تهيه
كل شيء . قالبدار البدار إذن ، وعد أدراجك إلى
بلادك لتحفظ تراث أبيك ينفعك حين تكون لك
زوجة سالحة وذرار أنجاب ببركة السماء ورعاية
الآلهة ... ثم خذ حذرَكَ يا تليماك ، فلقد اختبأ زعيم
المشاق في ثلة من رجاله بين ساموس وإيثاكا
يتربصون بك ويتصدونك ليقتالوك قبل أن
تصل إلى شاطئ الوطن ... وإن فالهم لخائب ،
وإن يفعلوه حتى يهال تراب الموت عليهم جميعاً ...
ألا فارحل يا بنى في ظلام الليل ، واجنب

سفيثك أن تسلك سبيل ساموس ، وابدما استطعت
عن الجزائر القريبة منها ، وسيرعاك بعض الآلهة ،
ويستخر لك رجلاً رخاء تسارع بك إلى بلادك .
فإذا بلغت أول الشاطئ ، الإيثاكي فانزل إلى البر ،
وتسلك الفلك سبيلها إلى المدينة من دونك ، ولتذهب
أنت إلى يومايوس راعي قطعانك الذي يحبك فأرسله
إلى أمك كي تقرأ عينها بأوبتك . « وما كادت تفرغ
حتى زفت ^(١) إلى الأوب . وهب تليماك وأيقظ رفيقه
من نومه قائلاً : « هلم ييزاستروس ! هلم فأخرج
الخيول ولنرحل من فورنا : « وقال له ابن نسطور يجيئه :
« هلم إلى أين الآن يا صاحبي ؟ كيف نخبط في ظلام
هذا الليل الدامس ؟ ألا نصبر حتى تشرق ذكاء ،
وحتى يلقاك الملك فيخلع عليك ويحسن وداعك ،
لنظل ذكراه الحسنة ماثلة إلى الأبد في روعك ؟ »
وابلج الصبح ، فهض منالايوس الملك من
حوضن هيلين الدافئ ، وبعم شطر الغرفة التي نام
فيها تليماك ورفيقه . وما كاد تليماك يلمح في غبشة
الفجر صورة الملك حتى هب مسرعاً ، وأضنى
عليه طيلسانه الفاخر ، وأثرز فوقه بمثرر آخر ، ثم
دلف نحو الباب فلقى الملك ثمة وقال له : « بورك
الملك وتعالى جده ! تالله لقد آن أن أعود إلى
إيثاكا فحبذا لو أذن الملك بذلك » فقال الملك :
« إنا لانتطيع أن نحجزك إذا كانت رغبتك أن
تشد رحلتك بإتليماخوس ؛ وإنه ليس أشق علينا أن
يقيم ضيف لدينا برغمه ، أو أن نمجّله على الرحيل
من عندنا ... بيد أنه يحسن أن تنتظر قليلاً حتى
نهيء لك أخضر الهدايا وأعزّ الهوى ، وحتى نعدّها
لك في عربتك ؛ وسأمر نداءمى فيعدون لنا

(١) زف الطائر أسرع في طيرانه وربما بنفسه

فطوراً يليق بوداع ضيف كريم عزيز مثلك ، لا بد
له من إكلّة حافلة تصبر لسفر طويل يزعمه . فلو
أن سفرك هذا كان خلال هيلاس ، وكنت من
أجله ستجتاز أرجوس شرقاً لغرب ، إذن لسافرت
معك ، ولجزت بك مدائن شتى ، ولأهرع
إلينا عمال الأقاليم يقدمون إلينا الهدايا والتحف ،
من صحاف الذهب وركائز الابريز وكل كأس ثمينة ،
ومن كل دابة مطهّمة وجواد كريم » وأجاب تليماك
في أسلوب الفطين الحذر : « مولاي أتريدس
منالايوس العظيم ! تالله إنه لآثر إلى أن أرحل
لساعتي ، فلقد تركت ورأى بيتاً لم أدعه في صيانة
أحد ، وحطاماً لست آمن عليه أحداً ... وأخشى
بامولاي أن أقضى في رحلتي هذه وراء أبي ، فلا
أكون قد أبقيت على نفسي ، ولا رعيت تراثه الذي
تركه لي » وأمر الملك خدمه فهبأوا الخوان ،
وزودوه بما بقي من عشاء أمس ، بعد أن أضرم
رئيسهم إتيون ناراً أسخن عليها ما يبنين أن يكون
منها حاراً ... وتوجه الملك إلى غرفته ، فلقى فيها
زوجه وولده ؛ فتناول كأساً من الذهب الخالص ،
ودفع لولده بدلها من الفضة ؛ أما الملكة فهضت
إلى خزانها فأحضرت ساجاً ^(١) عملت فيه يدها
الصناع فزخرفته وزر كشته حتى بدا كسماء التمت
فيها نجوم ... وعاد ثلاثهم إلى حيث ينتظرهم تليماك
وكلمه الملك فقال : « ذاك تذكارى إليك يا ابن
أودسيوس حبذا لو تقبلته ؛ وهو كأس عجبية من
صنع فلكان أهداها إلى البطل فيديم ملك سيدون
حين حلت عليه ضيفاً ؛ هذا وأنا أدعوك أن
يكلائك چوف في رحلتك بعين الرعاية ، وأن يكتب

(١) الساج الطيلسان

لك السلامة والتوفيق» ثم قدم إليه الكأس العظيمة وكذلك فعل ابنه ؛ أما هيلين فقدمت إليه الساج ، وتبسمت عن فم ألد من أخوانه ، وقالت له : « وأنا أيضاً أدعو لك يا بني ، وأقدم إليك سدوساً^(١) من أنفاس الديباج حبذا لو جعلته قسيّة تذخره لك أمك حتى تقدمه بدورك لعروسك ليلة زفافها إليك » وكان لكلماتها في نفسه نشوة ، فأخذ الطليسان وناوله ابن نسطور ، الذي عنى به ووضع به مكانه من العربية . ثم عموا المائدة الكبرى ، وصبت الماء على أيديهم جارية ذات حسن وأناقاة وظرف ، وأخذوا بعد ذلك في فطورهم ، بينما وقف ابن الملك يدهق الكؤوس ويشرب الخمر ، حتى إذا فرغوا نهض تليماك ورفيقه فسلا وودعا ، وركبا العربية الفخمة المثقلة بأثمن الهدايا ؛ وتناول الملك كأساً من الخمر وسار حتى دنا من الخيل ؛ وصحبها صلاة للآلهة من أجل الراجلين وقال : « لكما الصحة والعناء أيها الشابان اليافعان . تحياني إلى نسطور أخي الذي كان يرعاني كأحد أبنائه تحت أسوار طروادة » فأجابه تليماك : « لاغرو أيها الملك ، فسنقص عليه آية كرمك وعظيم سخائك ... وحبذا لو وصلت إلي إثاكا فلقيت أبي أودسيوس ثمة ! إذن لقصصت عليه هو الآخر ما غمرتنا به من حفاوة وكرم وعطف ! » وما كاد ينتهي من كلمته حتى بدا عن يمينه نسر عظيم يحمل في مخالبه إوزة كبيرة بيضاء ، وقد حلق في الهواء ، وجرى حوله الخدم والحشم من أهل المدينة ، بيد أن النسر فاتهم جميعاً ... وقد زعج الملاّ الواقف لتوديع تليماك ، وبدا الملح في وجه يزاستراتوس ،

(١) هو الساج أيضاً

فسأل الملك فقال : « ليتفضل الملك فيحدثنا عن هذه العلامة إذا كانت من أجلنا أو من أجل مولانا » ولكن الملك لم يحجر جواباً لفرط دهشه . فلما لحظت حيرته هيلين زوجته ، تكلمت فقالت : « أيها الملاّ اسمعوا وعوا ، فإني أحدثكم كما علمتني الآلهة ... تالله إن هذه لآية ، فكما غلب ذاك النسر أولئك الناس ، وذهب بتلك الأوزة البيضاء ، فهي له ، فكذلك يعود أودسيوس من تجواله وطويل ترحاله إلى إثاكا ، فييطش بأعدائه الذين استباحوا عرضه وعشقوا زوجه ، ويخلو له وجه بنلوب » وانتفض تليماك من شدة ما أثرت فيه كلمات الملكة فقال : « ألا حبذا لو تم هذا ! اللهم يا جوف المتعال حقق النبوءة أعبدك ، واكتب لأبي السلامة أخت لك ، واكتب لي أن أعود إلى بلادى فألقاه ثمة تكن لك صلاة دائمة ، وذكر متصل يا إله السموات ! » ثم حبس الملك ، وألهب الجياد فانطلقت تهب الرحب ... ولم يزالا على سفر طوال يومهما ، حتى بلغا قصر ديوكليس مع مغيب الشمس ، فضيفهما وباتا ليلتهما عنده ؛ وما كادت أورورا تنضج جبين الشرق بالورد حتى هبا مسرعين ، وودعا مضيفهما الكريم ، وواصلتا رحلتهما ... وكان ابن نسطور قد أخذ بأعنة الخيل فجعلها تنساب حتى لكأنها كانت تسابق الريح ... ولما بلغا أبواب بيلوس قال تليماك لصاحبه وهو يحذره : « أنت عذيري يا أعز الأصدقاء إذا سألتك أن تصل بي إلى السفينة من غير أن تتوجه إلي بيتكم للقاء أبيك ، فقد يكبر على أن أرفض ترحله ، وأستأني بذلك عنده ، في وقت أنا في أشد الحاجة إلى العودة إلى الوطن ... على أنني سأحفظ

ذو نخوة ونخوة فيبقى عنده ، فهض يقول : « أيها الراعي يومايوس ... وأنتم أيها الأصدقاء الرعاة ... اسمعوا وعوا ... تالله إنى لأخشى أن أرهقكم بضيافتي أو أنقل عليكم بلثتي عندكم طويلاً ، فرجائي إذا انطلق الإصباح أن يقودني أحدكم إلى المدينة لأستجدي وأتكفف ، فلن أعدم فيهم من يفضل على يلفنة أو كسرة أو جرة ماء ... ولسوف أئيم شطر قصر ينلوي ، وعسى أن أستطيع لقاءها لأبلغها أبناء أوديسيوس ، فإذا لم أستطع فلن أعدم عملاً في خدمة العشاق ، لأنى والله المحمود ولى من أولياء هرمر رسول السماء ونصير الضعفاء ، ولن أضيق بتكسير الخشب ، أو إضرار الحطب ، أو حمل الكاس والطلاس ، أو القيام على الشواء ... أو ما إلى هذا وذلك من عمل الفقراء البائسين » واهتز يومايوس إشفافاً وقال : « أيها الرجل ماذا تقول ؟ أتجازف بنفسك فتلقى بها إلى التهلكة وسط هؤلاء الناس ؟ من أنت أيها الفقير حتى تحسبك تقدم الخمر لهم أو تخدمهم ، ولهم خدم شباب غرّانيق ، وندامى كالكوأكب نضرةً وجمالاً ... وحشّم يلبسون أحسن الوشى وأنغر الحرير والديباج ... لتبقى معنا أيها الشيخ فان تضيق بك ، وحين يعود سيدي تليماك فإنه يكسوك ويسبع عليك ، ويبعثك مكرماً معزّزاً أنى شئت » . وشاع البشر في أعطاف أوديسيوس فقال : « شكراً لك يا يومايوس ألف شكر ، وجزاك الله عنى أجزل الخير ، بما كفيتنى شر السؤال وذل الاستجداء ، وليس شراً منهما على نفس أبية قاست الأهوال وما زال تقاسى ... بيد أن لى مسألة عندك بوى لو جلوسها

لك فى أعماق ذكرى خالدة لا تحجى ، زادتها هذه الرحلة الحزينة جمالاً ، وعقد أواصرها ما بين أبوبنا من الود ، وما بيننا من اتفاق السن ، وصفو المودة وجميل الأخاء » وتردد ابن نسطور أول الأمر ، بيد أنه لم يستطع إلا أن يلجى رجبة تليماك ، فبنى أعنة الخيل إلى الشاطئ حيث كانت تنتظره الفلك ، فنقل فيها متاعه ، ثم ودعه صديقه وعقرت القرابين باسم مينرفا ، وصلى لها الجميع وسبحوا سبجاً طويلاً ... وإيهم لكذلك ، إذا شاب طوال مقتول العضل يتقدم إلى تليماك ، فيخبره أنه قاتل آبق^(١) ، وأنه يلوزيه ، وأن اسمه تيوكليمين ، وأنه يرجوه فى أن يسافر معه . فهش له وبش ، وأخذ سلاحه فألقاه فى السفينة ، وأذن له فى الركوب ، وجلس الرجل مع تليماك عند مؤخر السفينة ، فى حين كان الملاحون يهيشون القلاع ، وينشرون الشراع ، ثم أقلت الفلك ، وأرسلت مينرفا بين يديها سبججاً تدفعها فى رفق ، وتطوى تحتها الماء فى حذب . وكانت الشمس تتوارى بالحجاب ، وكان الليل ياتى سدوله فوق الكون ... وماهى إلا عشية حتى مرّت السفينة بغيريا ، ثم باء بليس ، وچوف فى كل ذلك يحرسها ويرعاها

هذا ما كان من أمر تليماخوس الفتى ... أما ما كان من أمر أوديسيوس وراعيه ، فقد كانا يلتمان فى هذا الوقت طعامهما ، وما كاد يفرغان من ذلك حتى أحب أوديسيوس أن يرى لنفسه إذا كان الراعى قد ضاق به ذرعاً فينطلق من عنده ، أو هو كريم

(١) تضرب صفحاً عن قصة هذا الرجل مؤلفاً بعدها عن الموضوع

وسيدتي بلوب إذا لم أر منها عطفًا عليّ ، لأنها في شغل بحالها وسط هؤلاء الأوغاد المعاميد ... وهي بالرغم من ذلك تولى خدمتها المقربين منها نصائح غالية تنفعنا جميعاً ... ثم هي لاتنسى أن تنفع الكثيرين منهم مايفرحون به من آلاء وأعطيات ، غير ماياً كلون وما يشربون » . وكأنما أراد أوديسيوس أن يتهكم عليه ويسخر به فسأله عن بلده ووالديه ، وعن القوم الذين أخذوه عنوة ، وفي أى سفينة جاءوا به ، وبكم باعوه لأهل أوديسيوس ، فقال الرجل : « أيها الصديق أعرنى أذنيك ، وارشف خمرك ، أقص عليك قصتي ، فالليل طويل ، وفي جنحه يحلو السمر ، وليس أشهى من أن يروى ذو أشجان لدى أشجان ، وأنتم أيها الإخوان ، من كان منكم في حاجة إلى النوم ليصحو مبكراً فليذهب لينعم بالكري ... ثم أحسبك سمعت أو عرفت جزيرة سيريا التي عند أورتيجيا ... إنها جزيرة صغيرة ، لكنها غنية بأغنامها وماشيئها وقمحها وأعنابها ، كما اشتهرت بهوائها العليل ، ومناخها الجميل ، وصفوها وطيب رباها ... لذلك لا تعرف أبدان أصحابها الأوصاب ، بل يُعَمِّرون حتى يأتهم أوللو^(١) فيصممهم بسهامه ، وتمجل أرواحهم إلى هيدز ، ويقسم أرض الجزيرة أهل مدينتين عظيمتين ، كانتا تخضعان لسيطرة أبى الزعيم العظيم ستريوس أورمينيد ... وحدث أن أرست في شاطئنا سفينة فينيقية محملة بالطّرف والتّحجف

لى : أما يزال والد أوديسيوس حياً يرزق ؟ وهل مازال أمه بخير ؟ أم أنهما اليوم من أهل الدار الآخرة ؟ لقد غادرها أوديسيوس يوشكان يطرقان باب هيدز ، فهل عندك من أخبارهما شيء ؟ » . قال الراعى : « ومالى لا أصدقك أيها الشيخ ؟ إن ليرتيس - أبا مولاي - مازال على قيد الحياة ... لكنها حياة شاقة أنقصت ظهره ، وأنقذت صبره ، وهو مايفتأ يضرع للآلهة أن تخلصه منها بالموت ... إنه قد فقد أحسن آماله حين فقد حاي شيبته الزائد عن شيخوخته ، ولده أوديسيوس ! وقد مجل له الشقاء موته ، وحياته من بعده ، فهو ما ينى ييكيه ، وما ينفك يساقط نفسه حسرات عليه ... أما أمه فقد قضت من أسى وحزن وطول بكاء ، قضاءً ما قضى مثله صديق ولا عدو ! إنى حزين عليها يا صاح ، بل أنا أفقدها كأعز من أي لأنها نشأتني صغيراً ، ورعتني كبيراً ، وكانت تحبني كحبة ابنها ستيمينيا التي تزوجت أحسن ذبيحة في ساموس من كفء مبرها أحسن مهر وأعلاء ... أبداً لا أنسى أنهم ألبسوني أحسن اللباس ، وأعطوني نعلين جديدتين ، فرحاً بزواجها ، ثم أرسلوني إلى الحقل ، ولكنهم لم ينقصوا من محبتي ... لقد عاشت مولاتي بعد أوديسيوس معيشة شقية كلها آلام ، وكنت أواسيها وأعزبها ، ولكنها ما انتفعت قط بعزاء ، ولا استروحت إلى سلوة ، حتى ماتت ... وهأنذا أبكيها كلما ذكرتها ، وقل أن أنساها ، على أي أحمد السماء على ما أولتني من خير ، وأسبغت عليّ من نعم ، هي حسبي وحسب الضيف الذي يغشاني ... على أي أعذر مولاتي

(١) تضيف بعض النسخ ديانا - وهذه أول مرة نرى فيها أوللو يقوم بوظيفة غزرائيل في الأدب اليوناني ، لأنها وظيفة هرمس (مركيوري) خاصة (الترجم)

وبلعب الأطفال ، من صناعة الفينيقيين ؛ وحدث أن كان في بيت أبي جارية قسيمة وسيمة ذات حسن وذات دلال ، كانت تقف على سيف البحر لبعض شئون المنزل ، فراها بعض ملاحى المركب واستطاع أن يجدها بكلام معسول ذى طنين وذى رنين ؛ ثم سألها من هي ، ومن أى البلاد أقبلت إلى هذه الجزيرة ... وكان الخبيث يمزج ألفاظه بنظرات الأبالسة ، وغمزات الشياطين ، وابتسامات الغزل ، فانقادت له ، ضعيفة كبنى جنسها إذا نصبت لمن شراك الهوى ، وجذبتهم أحابيل الغرام ، وقد أخبرته القادة أنها من سيدون الشهورة بصناعة الصلب والنحاس ، وأن أباه أرياس الفلاح ، وأن بعض القرصان قد اختطفها حين كانت عائدة أدراجها من حقله ، وباعها لصاحب تلك الجزيرة بأجنس الأثمان ، وقد أغراها الملاح بالعودة معه إلى بلدها على فلكه ، وبالفرار من حياة الرق والعبودية للقاء الأهل والأحباب والأبوين الثرين اللذين ما يزالان حين يرزقان ... فاستحلفت المسكينة إذا كان جاداً فيما قال ، فحلف لها ، واستقسمته إذا كان أميناً غير ذى غرض أولبانه ، فأقسم لها ؛ ثم تعاهدا على ذلك وقالت له : « والآن فلا يذكر أحد من أمرى معكم شيئاً لأى من أهل المدينة ، حتى لا يفسدوا السر ويعلم به صاحبي ، فيكون في ذلك وبالى ووبالكم وهلاكى وهلاككم .. بل امضوا في بيع بضاعتكم وشراء ما يلزمكم ، ثم إذا عزمتم أن تغفلوا فابعثوا أحداًكم إلى بقصر صاحب الجزيرة ، فاني مُرضع ابنته ، وهو الآن يجبو ، بل يدرج ، وإنى محضرته منى فانه سينفعكم ، بل تستطيعون بيعه في أحد

البلاد يبعث المال ، وسأحضر معه كل ما تستطيع يدي أن تحمل من آنية وأكواب من خالص الذهب وغالى الفضة ، مما يخف حمله ويعلو ثمنه » وعادت البائسة إلى قصر أبي ... ولبث الملاحون عامهم كله في مرفئنا يبيعون ويشتررون ، حتى إذا حال الحول أو كاد ، حضر واحد منهم إلى بيتنا يبيع بنية^(١) من ذهب وكهرمان ، فالتف حوله وصيقات القصر ثم حضرت أي فاشترت بضاعة الرجل الخبيث ؛ الذى استطاع أن يومي إيماءته المتفق عليها إلى مرضي فلما انصرف من في القصر من أضياف ، وذهب الخدم إلى شغلهم قادتني مرضى التاعسة من يدي فمرت بي في غرفة الزائرين ، حيث كانت أكواب الشراب مازال على المائدة قدست منها ثلاثة في ثيابها ثم ذهبت بي - وأنا طفل لا أدرك - إلى المرفأ ، حيث ركبت معها في سفينة الفينيقيين ، فأقلعوا ساعة الغروب ... ودفعنا ربح عاصف طيلة ستة أيام وفي صبيحة اليوم السابع ، أرسلت ديانا سهامها مسمومة إلى صدر المرأة - مرضى الآفة - فماتت لساعتها - ووضعوا جثمانها في سَاب^(٢) ثم قذفوا بها في اليم ، طعمة غير سائفة للأسمك ، ورحلت أنا ، نفرط حبي لها ، أبكيها وأعول من أجلها ... ثم دفعتم الرياح والوج إلى شاطئ إيثاكا ، حيث ابتاعني صاحبها العظيم ليرتيس ، وبقيت فيها إلى اليوم » وألم أودسيوس لما قص الراعى وتوجع وواساه بكلمات طيبات ... « فلقد وصلت في رعاية

(١) بوزن سفينة ولا تشدد ، هي (الباقة أو الكولة)

(٢) السَاب والسَاب وعاء كبير للزيت أو الخل وهو الزق

ولم نجد مرادفاً للكلمة (برميل) المعروفة فاستعملناه

الأمين — وقد أمسك في مخالبه حمامة بيضاء ، فظل يُدَوِّم ويرنق حتى إذا كان بين الفلك في البحر وتليماك في البر تترخا فيها في الجو ، فتران بالقرب من تليماك — وهنا — تكلم تيوكلين فقال : « تالله إنها لآية من السماء يا سيدي ، إنك ابن أعظم من في هذه الأرض ، وإن بيتك أعرق بيوتاتها ، وستظفر كما ظفر آباؤك » وشكره تليماك ، وتعنى لو صدقت نبوءته ، ثم أوحى به أعظم رجالة وأخلصهم له — كليتوس — فاهترت أريحية الرجل ، ووعد أن يكون له كسيده (تليماك) حتى يؤوب... وسلم تليماك — ومضى للقاء يومايوس ثم أقامت السفينة بمن عليها إلى المدينة

« يسبح »
دربني مشبة

جوف إلى سيد رحيم ورجل بر ، كفل لك المناء والحياة المائدة ... أما أنا ، فما أزال موكلاً بقضاء الأرض أذرع ، ويباد ألبسه وآخر ألقمه ... ولما ينأما طويلاً ، فقد قطع حديهما جبل الليل ... هذا ما كان من أمره ... أما ما كان من أمر تليماك ورجاله ، فقد وصل ملاحوه سالين إلى الشاطئ الأيثاكي ، وأرسوا ثمة ، وربطوا حبالهم في أوتاد المرفأ ، ثم اجتمعوا إلى فطورهم فأكلوا وشربوا ... فلما فرغوا أمرهم تليماك أن يذهبوا هم إلى المدينة ، « ... أما أنا ، فذهاب لبعض شأني في المراعي القريبة وسأعود قبيل الغروب ؛ وفي الغد ، سأسقيكم سلافة الأوبة التي تذهب عنكم وعشاء هذا السفر » ونهض

تيوكلين (الشاب الآبق) فاستأذن في الذهاب بالبشرى إلى والدة تليماك ، ولكن تليماك قال : « كلا يا تيوكلين ، لا أريد أن تعلم أي بقدوى اليوم ، فابق مع رجالي هؤلاء حتى لا تقع أبصار العشاق المناكيد عليك ؛ وإن شئت فاذهب إلى أحدهم ، يوريتاخوس ، فهو أعظمهم قدراً وأنبههم ذكراً ، وهو الذي يحاول جاهدًا الزواج من والدتي ، والجلوس على عرش أبي ، فأربط حبالك بحباله ... أوأه يا أرباب السماء : حنانيك يا جوف ! بعداً لهذا الزواج ، وُبعداً لن يحملون به ! » وما كاد يفرغ من حديثه حتى بدا إلى يمينه بازي باشق — هو من غير ريب رسول أبولو

وَسَلَّمَ خُضَيْرٌ

٥٠٦٥
٥٠٦٥



٥٠٦٥
٥٠٦٥

برليشة ذهب عيكار ١٤

مضمون ٣ سنوات

لست تعلمه الحكيم كومان لشرقية
مكتبة رطبة خضير شارع عبد العزيز بمصر